مختارات من لغتنا الجميلة

زهرة المدائن

الأخوان رحباني

لأجلِكِ يا مدينةَ الصلاةِ أصلّي
لأجلكِ يا بَهيّة المساكنْ
يا زهرةَ المدائنْ
يا قدسُ يا قدسُ
يا مدينةَ الصلاةِ أصلّي
عيوننا إليكِ ترحلُ كلَّ يومْ
تدورُ في أروقةِ المعابدْ
تُعانقُ الكنائسَ القديمةْ
وتمسحُ الحزنَ عنِ المساجدْ
يا ليلة الإسراءْ
يا دربَ من مَرّوا إلى السماءْ

عيوننا إليكِ ترحلُ كلَّ يومْ
وإنني أصلّي
الطفلُ في المغارة

وأمه مريم وجهان يبكيان
لأجلِ مَن تشردوا
لأجلِ أطفالٍ بلا منازلْ
لأجلِ من دافعَ واستشهدَ في

المداخلْ
واستشهدَ السلامُ في وطنِ السلامْ
وسقط الحقّ على المداخل
حين هوتْ مدينةُ القدسِ
تراجع الحب

وفي قلوب الدنيا استوطنت الحربُ
لن يقفلَ بابُ مدينتنا فأنا ذاهبة لأصلي
سأدق على الأبوابْ

وسأفتحها الأبوابْ
وستغسلُ يا نهرَ الأردنّ
وجهي بمياه قدسيّة
وستمحو يا نهر الأردنّ
آثارَ القدم الهمجية